

حوكمة تكنولوجيا الإعلام والاتصال: مدخل استراتيجي لمسيرة

العولمة في المجال الرياضي

**Governance of Information Technologies: A Strategic Approach to
Converting Globalization in the sports field**

د. عطاء الله طريف *

ملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية في التطرق إلى أحد أبرز مواضيع الساعة حول حوكمة تكنولوجيا الإعلام والاتصال: مدخل استراتيجي لمسيرة العولمة في المجال الرياضي، حيث ركزت على البناء المفاهيمي للحوكمة الوافد لنا من المنظور الاقتصادي ولنظماتي وربطه بتكنولوجيا الإعلام والاتصال الراهنة وحوكمتها لوضعها كإطار استراتيجي يساعد على مسيرة ومرافقة وتتبع مظاهر العولمة المتعددة ومنها الميدان الرياضي على الخصوص.

إن هاته الورقة البحثية تحاول التركيز على الأطر المفاهيمية لكل من الحوكمة وحوكمة تكنولوجيا الإعلام والاتصال والتعرض لأهدافها ووظائفها، وصولا إلى تمظهراتها في الواقع الإعلامي الراهن.

فحوكمة تكنولوجيا الإعلام والاتصال والتي تعد أحد تطورات ونتائج لثورة الاتصال في كافة الميادين واسقاط ذلك على المجال الرياضي بحكم ما توصل له هذا المجال في ظل فردانية العولمة التي يرى منتقدوها أنها تعمل على إحلال الحس المالي محل العلم والجهد والعمل والإنتاج عبر تكنولوجيا الإعلام والاتصال.

-الكلمات الدالة:

الحوكمة/ تكنولوجيا الإعلام والاتصال/ العولمة/المجال الرياضي.

* - عطاء الله طريف، أستاذ محاضر "f" بقسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الأغواط-الجزائر

Abstract:

This paper aims at addressing one of the most important topics on ICT governance: a strategic approach to the globalization of sports, focusing on the conceptual construction of governance coming from the economic and organizational perspective, linking it to the current information and communication technologies and judging it as a strategic framework to help accompany and accompany And follow the various manifestations of globalization, including the sports field in particular. It tries to focus on the conceptual frameworks of governance, information technology governance and communication, exposure to its objectives and functions, and to its presence in the current media reality.

The information and communication technology governance, which is one of the developments and the result of the revolution of communication in all fields and dropping it on the sports field because of the achievement of this area in the light of the individuality of globalization, which critics see it is working to replace the financial sense of science and effort and work and production through information and communication technology.

Key Words: Governance/ Information and communication technology – ICT-/ Globalization/ Sports Field

مقدمة:

حوكمة تكنولوجيا الإعلام والاتصال لم تأت بمحض الصدفة أو العفوية، بل كانت نتاج تطورات متسارعة ومتلاحقة شهدها وعرفها العالم الحالي انطلاقاً من ديناميكية مراحل تطور المجتمعات، من مجتمع زراعي معتمد على الإنتاج الزراعي، إلى مجتمع صناعي كان للثورة الصناعية في أوروبا فضل بروزه واستمراره، ووصولاً إلى المجتمع الحداثي أو ما يسمى بمجتمع المعلومات الذي واكبته جموع التطورات الحاصلة في تقنيات الاتصال والحاسبات الآلية واندماج ذلك مع طبيعة الأنظمة الاقتصادية الراهنة.

ولقد كان لانحياز اقتصادات الشركات الاقتصادية الأثر البالغ في البحث عن سبل وطرق من شأنها رأب صدع تلك المنظمات من أجل استعادة مكانتها وقدراتها التنافسية أمام أعنى الشركات في سوق ضخم لا يرحم الضعيف أبداً،

وبالتالي كان من الضروري على الخبراء في مجال الإدارة والاقتصاد السعي لإيجاد آليات تكفل بقاء واستمرار منظماتهم خاصة في ظل التنامي الواسع لظهور المفاهيم الجديدة كالعولمة والحدثة وما بعد الحدثة... الخ.

إن هذا الوضع الراهن أوجد بما يسمى الحوكمة التي تعمل على قياس إنتاجية الفرد خلال فترة معينة وبيان مدى مساهمته في تحقيق أهداف الوحدة الإدارية التي يعمل بها.

إلا أن الأمر لم يبق على حاله، فقد بحث المنظمات إلى ضرورة الاهتمام بتكنولوجيا الإعلام والاتصال باعتبارها نظاما فرعيا أو عنصرا مكملا لحوكمة المنشأة وأحد مفاتيح نجاح المنظمات، بل ركزوا على ضرورة حوكمتها، وأصبحت تعد كأحد الأبعاد الأساسية لحوكمة الشركات وحظيت باهتمام بالغ على كافة الأصعدة سواء الحكومية، التشريعية، الرقابية، ومنشآت الأعمال، وذلك بهدف تحسين أداء المنشآت وزيادة القيمة للملاك وإدارة المخاطر المرتبطة بتكنولوجيا المعلومات، وظهور العديد من التشريعات المنظمة لاستخدامها مثل التوقيع الإلكتروني والاتصالات وتداول المعلومات وإصدار المواصفات الدولية لحماية المعلومات ISO 27001 عام 2005، والتي يطلق عليها نظم حماية المعلومات مما أدى إلى ضرورة الاهتمام بتطبيق حوكمة تكنولوجيا المعلومات كنظام في فرعي من حوكمة المنظمات. وبالتالي يمكن طرح التساؤل العام التالي: ما هي أهداف ووظائف ومظاهر حوكمة تكنولوجيا الإعلام والاتصال لمسايرة العولمة في المجال الرياضي؟

- تساؤلات الدراسة:

- ما هي أهم المدخل المفاهيمية للحوكمة؟
 - ما هي المدخل المفاهيمية لحوكمة تكنولوجيا الإعلام والاتصال؟
 - ما هي أهداف ووظائف حوكمة تكنولوجيا الإعلام والاتصال لمسايرة العولمة في المجال الرياضي؟
 - ما هي مظاهر حوكمة تكنولوجيا الإعلام والاتصال لمسايرة العولمة في المجال الرياضي؟
1. مدخل مفاهيمي حول الحوكمة:

1-1- مفهوم الحوكمة:

أصبحت كلمة "Governance" تتردد كثيرا في الآونة الأخيرة، وقد تم تناولها بأكثر من معنى، حيث تم ترجمتها على اللغة العربية على أنها حكم أو حكمانية أو الرقابة أو السيطرة أو الحكمانية وأيضا كأسلوب ممارسة

وأسلوب إدارة والانضباط السلوكي وأخيرا الحوكمة. فمصطلح "حوكمة" يحافظ على جذر الكلمة المتمثل في "ح.ك.م" وهي على وزن "فوعلة" وتنطوي على معاني الحكم والرقابة سواء من خلال جهة رقابية داخلية أو من خلال جهة رقابية خارجية.¹

لا يوجد إجماع في الأدبيات على تعريف موحد لمصطلح الحوكمة، فتعرف مؤسسة التمويل الدولية (IFC) الحوكمة بأنها: " النظام الذي يتم من خلاله إدارة الشركات والتحكم في أعمالها". كما تعرفها منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) بأنها: " مجموعة من العلاقات التي تربط بين القائمين على إدارة الشركة ومجلس الإدارة وحملة الأسهم وغيرهم من أصحاب المصالح". كما يوجد تعريف آخر للحوكمة يدور حوله الطريقة التي تدار بها الشركة وإلى التعامل مع جميع أصحاب المصالح فيها، بدء من عملاء الشركة والمساهمين والموظفين-بما فيهم الإدارة التنفيذية وأعضاء مجلس الإدارة-وانتهاء بألية تعامل الشركة مع المجتمع ككل.²

وبشكل عام فإن الحوكمة تمثل وسيلة أو نظام إدارة لإقامة مسار مستقيم والحصول على عمل مسلسل لصالح الجميع. وبمصطلحات الأعمال التجارية فإن الحوكمة هي طريقة أو نظام لحماية استثمارات رأس المال لحاملي الأسهم وذلك من خلال صياغة وتطبيق استراتيجية تطور وتستغل الأصول الاستراتيجية المستخدمة لإنتاج مزايا تنافسية مستمرة وقيمة لحاملي الأسهم في الأجل الطويل، وكل ذلك بشكل قانوني وأخلاقي.³

فالحوكمة تعني وجود نظم تحكم العلاقات بين الأطراف الأساسية في الشركة (أعضاء مجلس الإدارة، الإدارة التنفيذية، المساهمين... إلخ) بهدف تحقيق الشفافية والعدالة ومكافحة الفساد ومنح حق مساءلة إدارة الشركة لحماية المساهمين والتأكد من ان الشركة تعمل على تحقيق أهدافها واستراتيجياتها الطويلة الأمد.⁴

1- نادر شعبان إبراهيم السواح، ومحمد عبد الفتاح على إبراهيم، حوكمة تكنولوجيا المعلومات، ط1، الاسكندرية: الدار الجامعية، 2016، ص 24-25.

2- مركز أبو ظبي للحوكمة، أساسيات الحوكمة: مصطلحات ومفاهيم، سلسلة النشرات التحقيقية لمركز أبو ظبي للحوكمة، الإمارات العربية المتحدة، ص 05.

3- نادر شعبان إبراهيم السواح، ومحمد عبد الفتاح على إبراهيم، مرجع سبق ذكره، ص 25

4- مركز أبو ظبي للحوكمة، مرجع سبق ذكره، ص 05

1-2- نشأة الحوكمة:

ظهرت الحاجة إلى الحوكمة في العديد من الاقتصاديات المتقدمة والناشئة خلال العقود القليلة الماضية، وخصوصا بدرجة كبيرة على الشركات الخاصة لتحقيق معدلات مرتفعة ومتواصلة من النمو الاقتصادي، وقد أدى اتساع حجم تلك المشروعات إلى انفصال الملكية عن الغدارة، وشرعت تلك المشروعات في البحث عن مصادر للتمويل أقل تكلفة من المصادر المصرفية، فالتجته على أسواق المال. وساعد ذلك ما شهده العالم من تحرير للأسواق المالية، فتزايدت انتقالات رؤوس الأموال عبر الحدود بشكل غير مسبوق، وذف اتساع حجم الشركات وانفصال الملكية من الإدارة على ضعف آليات الرقابة على تصرفات المديرين، وإلى وقوع كثير من الشركات في أزمات مالية؛ ومن أبرزها دول جنوب شرق آسيا وواخر التسعينات، ثم توالى بعد ذلك الأزمات، ولعل من أبرزها أزمة شركتي "أنرون وورلد كوم في الولايات المتحدة".¹

وكذلك أوروبا، فقد كانت أولى هذه الأزمات تلك التي عصفت بدول جنوب شرقي آسيا ومنها ماليزيا، وكوريا، واليابان عام 1998. فقد نجم عن هذه الأزمة تعرض العديد من الشركات العملاقة إلى ضائقة مالية كادت ان تطيح بها؛ مما استدعى وضع قواعد للحوكمة لضبط عمل جميع أصحاب العلاقة في الشركة. وتزايدت أهمية الحوكمة نتيجة لاتجاه كثير من دول العالم إلى التحول إلى النظم الاقتصادية الرأسمالية التي يعتمد فيها درجة كبيرة على الشركات الخاصة لتحقيق معدلات مرتفعة ومتواصلة من النمو الاقتصادي.²

وقد أدى على اتساع حجم تلك المشروعات إلى انفصال الملكية عن الإدارة، وشرعت تلك المشروعات في البحث عن مصادر للتمويل أقل تكلفة من الاستدانة، فالتجته إلى أسواق المال. وساعد على ذلك ما شهده العالم من تحرير الأسواق المالية، فتزايدت انتقالات رؤوس الأموال عبر الحدود بشكل غير مسبوق ودفع اتساع حجم الشركات وانفصال الملكية عن الإدارة إلى ضعف آليات الرقابة على تصرفات المديرين وإلى وقوع كثير من الشركات في أزمات مالية.³

1- محمد ياسين غادر، "محددات الحوكمة ومعاييرها"، المؤتمر العلمي الدولي: عولمة الإدارة في عصر المعرفة (115-17 ديسمبر 2012)، طرابلس-بنان، ص 13.

2- مركز أبو ظبي للحوكمة، مرجع سبق ذكره، ص 06.

3- المرجع نفسه، ص 06.

ودفعت تلك الازمات العالم الاهتمام بالحوكمة، وبناء على ذلك، تهدف قواعد وضوابط الحوكمة إلى تحقيق الشفافية والعدالة، ومنح حق مساءلة إدارة المنظمة، ما يؤدي إلى تحقيق الحماية لأصحاب الحقوق وحملة الوثائق جميعا، مع مراعاة مصالح العمل والعمال، والحد من استغلال السلطة في غير المصلحة العامة، بما يؤدي على تنمية الاستثمار وتشجيع تدفقه، وتنمية المدخرات، وتعظيم الربحية، وإتاحة فرص عمل جديدة.¹

1-3- أهداف الحوكمة وفوائدها:

1-3-1- أهداف الحوكمة: يلخص مركز أبو ظبي للحوكمة العديد من الأهداف أهمها:²

- الشفافية: تعتبر الشفافية من المفاهيم الحديثة المتطورة في الحوكمة، والتي يجب على الإدارة الواعية لما لها من أهمية على الشركة والأطراف المعنية بها. وتعني الشفافية الانفتاح والتخلي عن الغموض والرية والتضليل، وجعل كل شيء قابلا للتحقق والرؤية السليمة.
- المساءلة: يحق للمساهمين مساءلة الغدارة التنفيذية عن أداؤها وهذا ق يضمنه القانون وأنظمة الحوكمة لهم. كما تضمن المساءلة مسؤولية الغدارة التنفيذية أمام مجلس الإدارة ومسؤولية المجلس أمام المساهمين.
- المسؤولية: تهدف أنظمة الحوكمة إلى رفع الحس بالمسؤولية لدى شقي الإدارة (مجلس الإدارة والإدارة التنفيذية) وان يتصرف كل عضو من أعضاء مجلس الغدارة بدرجة عالية من الاخلاق المهنية. كما تقر المسؤولية بالحقوق المدنية للمساهمين وتشجع التعاون بين الشركة والمساهمين في أمور شتى منها الربح وتوفير فرص العمل وتحقيق الاستدامة الاقتصادية.
- المساواة: المقصود بالمساواة هي المساواة بين صغار المستثمرين وكبارهم، كما يقصد بها المساواة بين المستثمرين المحليين والأجانب على حد سواء. فعلى سبيل المثال، فإن مالك السهم الواحد يمتلك الحقوق نفسها التي يمتلكها مالك المليون سهم كالتصويت والمشاركة في الجمعية العمومية، ومساءلة مجلس الإدارة، وحصصة من توزيع الأرباح، إلخ.

1- محمد ياسين غادر، مرجع سبق ذكره، ص 13-14.

2- مركز أبو ظبي للحوكمة، مرجع سبق ذكره، ص 11

1-3-2- فوائد الحوكمة:¹

- تشجيع الحوكمة المؤسسات على الاستخدام الأمثل لمواردها.
- تساعد الحوكمة الشركة على تحقيق النمو المستدام وتشجيع الإنتاجية.
- تقلل الحوكمة كلفة رأس المال على الشركة حيث أن البنوك تمنح قروضا ذات نسب فائدة اقل للشركات التي تطبق أنظمة الحوكمة مقارنة بالشركات غير الملتزمة بالحوكمة.
- تسهل الحوكمة عملية الرقابة والإشراف على أداء الشركة عبر تحديد أطر الرقابة الداخلية وتشكيل اللجان المتخصصة وتطبيق الشفافية والإفصاح.
- تساهم الحوكمة في استقطاب الاستثمارات الخارجية، إذ أن المستثمرين الأجانب سينجذبون إلى أسهم الشركة التي تطبق أنظمة الحوكمة باعتبارها استثمارا في شركة ملتزمة وشفافية، ومن ثم فإن عنصر عدم التيقن يكون أقل مقارنة بالشركات الأخرى.
- تعمل الحوكمة على استقرار أسواق المال.

2- مدخل مفاهيمي حول حوكمة تكنولوجيا الإعلام والاتصال:

2-1- مفهوم تكنولوجيا الإعلام والاتصال:

تعرف بأنها: " مجموع التقنيات أو الأدوات أو الوسائل أو النظم المختلفة التي يتم توظيفها لمعالجة المضمون أو المحتوى الذي يراد توصيله من خلال عملية الاتصال الجماهيري أو الشخصي أو التنظيمي، والتي يتم من وسطها جمع المعلومات والبيانات المسموعة أو المكتوبة أو المصورة أو المرسومة أو المسموعة المرئية أو المطبوعة أو الرقمية (من خلال الحاسبات الالكترونية) ثم تخزين هذه البيانات والمعلومات، ثم استرجاعها في الوقت المناسب، ثم عملية نشر هذه المواد

1- المرجع السابق، ص 12

الاتصالية أو الرسائل أو المضامين مسموعة أو مسموعة مرئية أو مطبوعة أو رقمية، ونقلها من مكان إلى آخر، ومبادلتها، وقد تكون تلك التقنية يدوية أو إلية أو الكترونية التي يشملها هذا التطور.¹

وقد تلاحت تكنولوجيا العصر في الظهور والانتشار بعد تطور الحاسبات الآلية بإمكانياتها الكبيرة في التخزين واسترجاع المعلومات بسرعة وأتاحت هذه الأخيرة للإنتاج الإعلامي كل عناصر الإبحار في الصوت والصورة والمونتاج الفوري وترتب على استخدام الحاسب الآلي ظهور تكنولوجيا جديدة هي الانترنت لنقل المعلومات وتداولها.²

ويذكر الدكتور "علي علي حبيش" أن تكنولوجيا المعلومات تشمل كافة العناصر (أجهزة ومعدات وحاسبات وبرامج أساسية ونظم وأفراد وتنظيم وكذلك المناخ العام للمجتمع). التي تتفاعل معا للوصول على نتائج أفضل عن ذي قبل مما يساعد في رفع الكفاءة العامة للمجتمع وبالتالي رفع وتحسين مستوى المعيشة.³

كما تصنيف الباحثة " أن مفهوم تكنولوجيا المعلومات والاتصال ظهر بعد أن شهد عالم ما بعد الحرب الباردة مرحلة من التطور التكنولوجي امتزجت فيها نتائج وخلاصات ثلاث هي:⁴

أ- الثورة المعلوماتية:

وتتمثل في الانفجار المعرفي الضخم وتضاعف الإنتاج الفكري في مختلف المجالات، وظهور الحاجة إلى تحقيق أقصى سيطرة ممكنة على فيض المعلومات المتدفقة وإتاحته للباحثين المهتمين وصانعي القرارات في أسرع وقت وبأقل جهد عن طريق استخدام أساليب وبرامج معاصرة في تنظيم المعلومات تعتمد في الدرجة الأولى على الكمبيوتر واستخدام تقنية الاتصال لمساندة مؤسسات المعلومات.

ب- الثورة في وسائل الاتصال:

1- سهام الشجيري، اقتصاديات الإعلام، ط1؛ الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي، 2014، ص261-262

2- سوزان الفليني، تكنولوجيا الاتصال والإعلام، ط1؛ القاهرة: دار النهضة العربية، 2008، ص7-8

3- محمود علم الدين، ومحمد تيمور عبد الحسيب، أساسيات تكنولوجيا المعلومات والاتصال والتوثيق الإعلامي، ط1؛ القاهرة، 2003، ص178.

4- سهام الشجيري، مرجع سبق ذكره، ص262

وتتمثل تكنولوجيا الاتصالات الحديثة التي بدأت بالاتصالات السلكية واللاسلكية مروراً بالتلفزيون والنصوص المتلفزة ومن ثم الاعتماد على الأقمار الصناعية والألياف البصرية، ولا يزال أفقها غير محدد، وبمعنى آخر أنها مجموعة التقنيات أو الأدوات أو الوسائل أو النظم المختلفة التي يتم توظيفها لمعالجة المضمون أو المحتوى الذي يراد توصيله من خلال عملية الاتصال الجماهيري أو الشخصي أو التنظيمي أو الجمعي أو الواسطي.

ج- الثورة في مجال الحاسبات الالكترونية:

وتعني التطور غير المنتهي في إنتاج أنظمة المعلومات المختلفة وفي إدارة نظم وشبكات المعلومات، والواقع أن تعريف تكنولوجيا المعلومات ينطوي على معنى التزاوج بين تكنولوجيات الحاسبات الالكترونية وتكنولوجيا الاتصالات، وينص في أحد صوره على اقتناء واختزال وتجهيز المعلومات في مختلف صورها وأوعية حفظها سواء أكانت مطبوعة أو مصورة أو مسموعة أو مرئية أو مغمطة أو مليزرة وبثها باستخدام توليفة المعلومات الالكترونية الحاسبة ووسائل وأجهزة الاتصال عن بعد.

2-1-1- خصائص تكنولوجيا الاتصال والمعلومات:

ومن أبرز الخصائص التي تتصف بها التكنولوجيا الاتصالية الراهنة هي:¹

-**التفاعلية:** بمعنى أن هناك سلسلة من الأفعال الاتصالية التي يستطيع الفرد أن يأخذ فيها موقع الشخص ويقوم بأفعاله الاتصالية، المرسل يستقبل ويرسل في الوقت نفسه، وكذلك المستقبل، ويطلق على القائمين بالاتصال لفظ مشاركين بدلا من مصادر، وبذلك تدخل مصطلحات جديدة في عملية الاتصال مثل الممارسة الثنائية، التبادل، التحكم.

-**الاجماهيرية:** وتعني أن الرسالة الاتصالية من الممكن أن تتوجه إلى فرد واحد أو إلى جماعة معينة، وليس إلى جماهير ضخمة كما كان في الماضي، وتعني أيضا درجة تحكم في نظام الاتصال بحيث تصل الرسالة مباشرة من منتج الرسالة إلى مستفيد.

1- نفس المرجع السابق، ص 271-273.

- **اللاتزامنية:** وتعني إمكانية إرسال الرسائل واستقبالها في وقت مناسب للفرد المستخدم ولا تتطلب من كل المشاركين أن يستخدموا النظام في الوقت نفسه، فمثلا في نظم البريد الإلكتروني ترسل الرسائل مباشرة مع منتج الرسالة إلى مستقبلها في أي وقت دونما حاجة لتواجد المستقبل للرسالة وقت إرسالها.

- **قابلية التحرك والحركية:** استخدام الوسائل الاتصالية والاتصال منها من مكان إلى آخر أثناء حركته، مثل التلفون النقال، تلفون السيارة أو الطائرة، التلفون المدمج في ساعة اليد، وهناك آلة تصوير المستندات وزنها عدة غرامات، وجهاز فيديو يوضع في الجيب، وجهاز فاكسميل يوضع في السيارة، وحاسب إلكتروني نقال مزود بطابعة.

- **قابلية التحويل:** وعي قدرة وسائل الاتصال على نقل المعلومات من وسيط لآخر كالتقنيات التي يمكنها تحويل الرسالة المسموعة إلى رسالة مطبوعة وبالعكس، وهي في طريقها لتحقيق نظام للترجمة الآلية ظهرت مقدماته في نظام مينيتيل الفرنسي.

- **قابلية التوصيل:** وتعني إمكانية توصيل الأجهزة الاتصالية بتنوع أكبر من أجهزة أخرى بغض النظر عن الشركة الصانعة لها أو البلد الذي تم فيه الصنع وذلك عن طريق وضع معايير فنية لهذه الأجهزة يتم الاتفاق عليها بين هذه الشركات.

- **الشيوع أو الانتشار:** يعني الانتشار المنهجي لنظام وسائل الاتصال حول العالم وفي داخل كل طبقة من طبقات المجتمع، وكل وسيلة تبدو في البداية على أنها ترف ثم تحول إلى ضرورة، نلمح ذلك في التلفون، وبعده الفاكسميل، وكلما زاد عدد الأجهزة المستخدمة زادت قيمة النظام لكل الأطراف المعنية.

- **التدويل الكونية:** البيئة الأساسية الجديدة لوسائل الاتصال هي بيئة عالمية دولية، وذلك حتى تستطيع المعلومة أن تتبع المسارات المعقدة وتعقب المسارات التي يتدفق عليها رأس المال الإلكتروني عبر الحدود الدولية جيئة وذهابا من أقصى مكان في الأرض إلى أذناه في أجزاء على الألف من الثانية، إلى جانب تتبعها مسار الأحداث الدولية في أي مكان في العالم.

2-2- مفهوم حوكمة تكنولوجيا الإعلام والاتصال:

يشير الباحثان "ناصر شعبان إبراهيم السوا ومحمد عبد الفتاح على إبراهيم" إلى (08) مفاهيم أنيطت بتكنولوجيا المعلومات والاتصال نوجزها فيما يلي:¹

- يعرفها (Broadlbent-1998): "أنها القدرة التنظيمية لرقابة الصياغة والتطبيق لاستراتيجية تكنولوجيا المعلومات والتوجيه (الإرشاد) إلى اتجاه مناسب من أجل تحقيق مميزات تنافسية".
- يعرفها (Steven De Haes) و(Win Van Grembergen) على أنها: "القدرة التنظيمية التي يقوم بها مجلس الإدارة والإدارة التنفيذية وإدارة تكنولوجيا المعلومات لرقابة صياغة وتطبيق استراتيجية تكنولوجيا المعلومات والتأكيد على اندماج العمل التجاري مع تكنولوجيا المعلومات".
- هي: "بناء هيكلية للعلاقات والعمليات لتوجيه ورقابة المشروع لتحقيق أهداف المشروع من خلال إضافة قيمة له مع حدوث توازن بين الخطر والعائد على تكنولوجيا المعلومات وعملياتها".
- هي: "تشجيع السلوك المرغوب في استخدام المعلومات والتكنولوجيا".
- هي: "حقوق القرار وإطار المساءلة لتشجيع السلوكيات المرغوبة في استخدام المعلومات والتكنولوجيا".
- هي: "إطار يدعم كفاءة وفعالية إدارة مصادر المعلومات (مثل: الافراد، التمويل، والمعلومات) لتسهيل تحقيق أهداف المؤسسة".
- هي: "سلسلة من العمليات التي تساعد الشركات على استخدام نظام من القرارات لنقل تكنولوجيا المعلومات من مركز تكلفة إلى مركز ربح".
- هي: "مسؤولية مجلس الإدارة والإدارة التنفيذية. إنها جزء مكمل لحوكمة المشروع وتتكون من القيادة والهيكل التنظيمية والعمليات التي تؤكد أن تكنولوجيا معلومات المؤسسة تؤيد وتعزز وتدعم استراتيجيات وأهداف المؤسسة".

1- نادر شعبان إبراهيم السوا، ومحمد عبد الفتاح على إبراهيم، مرجع سبق ذكره، ص-ص 25-30

3- حوكمة تكنولوجيا الاتصال والمعلومات كإطار استراتيجي لمسايرة العولمة في المجال الرياضي:

3-1- أهداف حوكمة تكنولوجيا المعلومات كإطار استراتيجي لمسايرة العولمة في المجال الرياضي

يشير الباحث "محمد عبد الحافظ" أن عملية الحوكمة تستهدف ثلاثة غايات تقع على ثلاثة مستويات هي كالتالي:¹

أ- على مستوى المنظمة:

- إيجاد مناخ ملائم من الثقة والتعامل الأخلاقي.
- رفع مستوى أداء العاملين واستثمار قدراتهم وإمكاناتهم.
- مساعدة المنظمة في وضع معدلات أداء معيارية تمكنها من الاحتفاظ بالقوى العاملة ذات المهارات والقدرات المتميزة.

ب- على مستوى المديرين:

- تطوير العلاقات الجيدة من العاملين والتقرب إليهم للتعرف على مشكلاتهم والصعوبات التي تواجههم في العمل.
- دفع المديرين إلى تنمية مهاراتهم وإمكاناتهم الفكرية حتى يمكنهم التوصل إلى تقويم سليم وموضوعي لأداء تابعيهم.

ج- على مستوى الفرد العامل:

- دفع العاملين إلى العمل باجتهاد وجدية وإخلاص حتى يتمكنوا من الحصول على احترام وتقدير رؤسائهم.
 - شعور العاملين بالعدالة وبأن جهودهم المبذولة تأخذ بعين الاعتبار.
- وبخصوص الغرض من تكنولوجيا المعلومات هو منع إعاقة الأعمال وزيادة كفاءات التشغيل، وزيادة القوى الدفعية الإيجابية، وإنشاء أو تقوية الأصول الاستراتيجية وتحقيق المزايا التنافسية. والغرض الأساسي لكل هذه الجهود هو إضافة

1- محمد عبد الحافظ، حوكمة القوى العاملة، ط1؛ الإسكندرية: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2011، ص07-08.

القيمة للمنشأة. ويرى معهد حوكمة تكنولوجيا المعلومات أن حوكمة تكنولوجيا المعلومات تأتي لتوجيه مساعيها للتأكيد على أداء تكنولوجيا المعلومات يقابل الأهداف:¹

- التنسيق والتكامل بين أهداف التكنولوجيا وأهداف المنشأة وإدراك المنافع المنشودة.
 - استخدام تكنولوجيا المعلومات لمساعدة المنشأة من خلال استغلال الفرص وزيادة المنافع لأقصى درجة ممكنة.
 - الاستخدام المسؤول لمخاطر تكنولوجيا المعلومات.
 - الإدارة المناسبة لمخاطر تكنولوجيا المعلومات.
- ولذا نجد أن الهدف الأساسي لحوكمة تكنولوجيا المعلومات هو رفع مستوى جدوى استخدام تكنولوجيا المعلومات، وأن تطبيق حوكمة هذا الأخيرة يساعد المنشأة على تحقيق المزايا التنافسية للمنشأة مما يؤدي في النهاية إلى زيادة الأرباح وتعظيم قيمتها، كما تسعى حوكمة تكنولوجيا المعلومات لتحقيق مجموعة من الأهداف:
- التأكد من استراتيجية تكنولوجيا المعلومات تتكامل مع استراتيجية المنشأة مما يساهم في توليد قيمة حقيقة المنشأة.
 - التحقق من أن تطبيق تكنولوجيا المعلومات قد حقق النتائج المرجوة منها من خلال مقارنة التكلفة بالعائد.
 - فرض الرقابة الفعالة على أداء تكنولوجيا المعلومات، وتطوير مؤشرات الأداء الرئيسية.
 - تعظيم العائد من الاستثمار في تكنولوجيا المعلومات مما يؤدي إلى تمتع المنشأة بمركز تنافسي متميز بالنسبة للشركات المنافسة لها.
 - فهم الأدوار والمسؤوليات من جانب مجلس الإدارة والإدارة التنفيذية والمسؤولين عن وضع نظام الحوكمة وتطبيقه.
 - التأكد من الإفصاح الكامل عن التقارير المالية للمنشأة، والمخاطر الحالية والمتوقعة لتكنولوجيا المعلومات، وأن مصادرها يتم إدارتها واستخدامها بكفاءة.
 - ضمان فعالية خدمات تكنولوجيا المعلومات لتوصيل الاستراتيجية لجميع أقسام المنشأة مما يؤدي إلى كفاءة وفعالية عمليات التشغيل الداخلية

1- نادر شعبان إبراهيم السواح، ومحمد عبد الفتاح على إبراهيم، مرجع سبق ذكره، ص 43.

3-2-وظائف ومظاهر حوكمة تكنولوجيا المعلومات كإطار استراتيجي لمسايرة العولمة في المجال الرياضي

3-2-1-وظائف حوكمة تكنولوجيا المعلومات كإطار استراتيجي لمسايرة العولمة في المجال الرياضي:¹

- تشجع الحوكمة المؤسسات على الاستخدام الأمثل لمواردها.
- تساعد الحوكمة الشركة على تحقيق النمو المستدام وتشجيع الإنتاجية.
- تقلل الحوكمة كلفة رأس المال على الشركة حيث أن البنوك تمنح قروضا ذات نسب فائدة أقل من الشركات التي تطبق أنظمة الحوكمة مقارنة بالشركات غير الملتزمة بالحوكمة.
- تسهل الحوكمة عملية الرقابة والإشراف على أداء الشركة عبر تحديد أطر الرقابة الداخلية وتشكيل اللجان المتخصصة وتطبيق الشفافية والإفصاح.
- تساهم الحوكمة في استقطاب الاستثمارات الخارجية إذ أن المستثمرين الأجانب ينجذبون إلى أسهم الشركة التي تطبق أنظمة الحوكمة، باعتبارها استثمارا في شركة ملتزمة وشفافية، ومن ثم فإن عنصر عدم التيقن يكون أقل مقارنة بالشركات الأخرى.
- تعمل الحوكمة على استقرار أسواق المال.

3-2-2-مظاهر وتجليات حوكمة تكنولوجيا المعلومات كإطار استراتيجي لمسايرة العولمة في المجال

الرياضي:

إن ما تفتضيه حوكمة تكنولوجيا الإعلام والاتصال الرياضي خاصة في ظل بيئة العولمة الراهنة يعد تحديا كبيرا لها، فالحاجة الماسة لها أصبح يعد أكثر من ضرورة بحكم ما أوفدته ظاهرة العولمة والتي يعتبرها بعض الباحثين بأنها "نظام قديم في ثوب محكم" وكذا ما أفرزته هذه الأخيرة.

1- مركز أبو ظبي للحوكمة، مرجع سبق ذكره، ص 12.

إن مساهمة حوكمة تكنولوجيا الإعلام والاتصال الرياضي للعبة يعود بنا إلى محاولة إيجاد مفهوم عام لعملة الإعلام في ظل دور الصور والمضامين والرموز العابرة للقوميات عبر وسائل الإعلام والمعلومات في الترويج لعملة، وتوحيد العالم. فمحاولة إيجاد مفهوم عام لها يلاحظ أنه اتسم بالاستقطاب الحاد بين تيارين؛ هما:¹

-التيار الأول: يؤيد بحماس ودون تحفظ عولمة الإعلام، ويبرز إيجابياتها باعتبارها تدعم التدفق الحر للمعلومات وحق الاتصال، وتوفر للجمهور فرصا غير محدودة لحرية الاختيار بين وسائل الإعلام والمعلومات.

وفي إطار هذا التيار ظهرت أصوات متعددة توجد بينها اختلافات في المداخل والرؤى العامة، فهناك أصحاب المدخل التكنولوجي الذين يركزون على أن التقدم التكنولوجي المتسارع والمستمر في مجال الإعلام والاتصال يفتح نقلات فورية في بعدي المكان والزمان وما يرتبط بهما من خبرات اجتماعية، فضلا عن التمهيد إلى وعي جديد، والفصل بين الحدود الجغرافية والهوية.

وهناك أصحاب مدخل ما بعد الحداثة ولعل أشهرهم "أنطوني جيدنز" الذي يرى أن ما بعد الحداثة هي نسخة راديكالية من الحداثة، كما بينها وبين العولمة، فالعولمة هي توسيع للحداثة من نطاق المجتمع إلى نطاق العالم، ويعرف "جيدنز" العولمة بأنها: تكثيف للعلاقات الاجتماعية على مستوى العالم بطرق تجعل الأحداث المحلية تتشكل بفعل الأحداث التي تقع على مسافة بعيدة والعكس صحيح، وفي هذا السياق ناقش "جيدنز" عولمة وسائل الإعلام على أنها ضغط للزمن والمكان، وهي سمة رئيسة في العالم المعاصر، وأشار إلى أن "عولمة الإعلام هي الامتداد أو التوسع في مناطق جغرافية مع تقدم مضمون متشابه، وذلك كمقدمة لنوع من التوسيع الثقافي، وأكد "جيدنز" أن وسائل الاتصال التكنولوجية جعلت من الممكن فصل المكان عن الهوية والقفز فوق الحدود الثقافية والسياسية، والتقليل من مشاعر الانتساب أو الانتماء على مكان محدد. وشدد "جيدنز" على أهمية وسائل الإعلام في خلق وتضخيم الحقائق اعتمادا على الصور والرموز.

وبالإضافة على اسهامات "جيدنز" هناك مدخل "أصحاب الليبرالية الجديدة" الذي يركز في تعريف العولمة أنها مزيد من التركيز في ملكية وسائل الإعلام والتكامل الرأسي، والتكنولوجيا الجديدة، وتخفيف القيود. ومن شأن هذا خلق فرص جديدة أمام المستهلكين، وتخفيض تكلفة التكنولوجيا، وخلق فرص جديدة للعمل. فالتنافس سيصبح من

¹ - محمد شومان، "عولمة الإعلام ومستقبل النظام الإعلامي العربي"، مجلة عالم الفكر، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد

مصلحة المستهلك (جمهور المتلقين) في ظل استمرار الصراع بين الرأسمالية العالمية (الشركات الكبرى المتعددة الجنسية) والدولة القومية في مجال الثقافة والإعلام - وبما فيها الرياضة.

- أما التيار الثاني: فيعارض بشدة عولمة الإعلام ورفض ما يقال عن إيجابياتها، وينظر إليها باعتبارها نغيا للتعديدية الثقافية وتسييدا لقيم الربح والخسارة وآليات السوق في مجال الإعلام والاتصال والمعلومات، علاوة على الاعتداء على حرية وسائل الإعلام والحق في الاتصال، وتفويض سلطة الدولة لصالح الشركات الاحتكارية متعددة الجنسية. ومن رواد هذا التيار "هربرت شيللر" و "نعوم تشومسكي"، حيث يعرف " شيللر" عولمة الإعلام على أنها: "تركيز وسائل الإعلام في عدد من التكتلات الرأسمالية (عابرة الجنسيات) التي تستخدم وسائل الإعلام كحافز للاستهلاك على النطاق العالمي ويؤكد " شيللر" أن أسلوب الإعلان الغربي ومضمون الإعلام يدفع إلى التوسع العالمي لثقافة الاستهلاك عبر ادخال قيم أجنبية تطمس أو تزيل الهويات القومية أو الوطنية.¹

وفي الإطار نفسه يرى "تشومسكي" أن عولمة الإعلام هي الزيادة الضخمة في الإعلان، خاصة الإعلان عن السلع الأجنبية، والتركيز في ملكية وسائل الإعلام الدولية، وبالتالي انخفاض التنوع والمعلومات مقابل الزيادة في التوجه للمعلن، فالعولمة هي التوسع في التعدي على القوميات من خلال شركات عملاقة شاملة ومستبدة يحركها أولا الاهتمام بالربح وتشكيل الجمهور وفق نمط خاص، حيث يدمن الجمهور أسلوب حياة قائما على حاجات مصطنعة، مع تجزئة الجمهور، وفصل كل فرد عن الآخر، حيث لا يدخل الجمهور الساحة السياسية، ويزعزع أو يهدد نظام القوى أو السيطرة في المجتمع.

إذن فإن مفهوم عولمة الإعلام-بما فيها مجال الإعلام الرياضي-بأنها: عملية تهدف إلى التعظيم المتسارع والمستمر في قدرات وسائل الإعلام والمعلومات على تجاوز الحدود السياسية والثقافية بين المجتمعات بفضل ما توفره التكنولوجيا الحديثة والتكامل والاندماج بين وسائل الإعلام والاتصال والمعلومات، وذلك لدعم عملية توحيد ودمج أسواق العالم من ناحية، وتحقيق مكاسب لشركات الإعلام والاتصالات والمعلومات العملاقة متعددة الجنسية على حساب تقليص سلطة ودور الدولة في المجال الإعلامي والثقافي من ناحية أخرى.

¹ - المرجع السابق، ص 120.

خاتمة:

إن حوكمة تكنولوجيات الإعلام والاتصال أضحت أكثر من ضرورة لمسايرة تحديات العولمة في كافة المجالات نظرا لتشعب مجالات العولمة وعولمة وسائل الإعلام والاتصال الرياضي بالخصوص، خاصة وفق التصادم الفكري والجدل القائم بين المفكرين حول جدوى العولمة من خلال التيارين سالفين الذكر.

وبالتالي فإن حوكمة تكنولوجيات الإعلام والاتصال كإطار لمسايرة العولمة في المجال الرياضي و ما ارتبط منها بخصوصية الاستثمارات في الصناعات الإعلامية على الخصوص، فقد لا يستطيع أحد أن ينكر خصوصية المشروع الإعلامي حتى لو كان له جوانب اقتصادية، إلا أننا لا يمكن أن نتجاهل الجذور الاجتماعية والثقافية لهذا المشروع وامتداد هذه الجذور إلى كل المؤسسات التي تهتم ببناء البشر في كل النظم، والسؤال الذي يطرح في هذا الجانب: هل يمكن الجمع والدمج بين الجوانب الاقتصادية للمشروع الإعلامي والمعالمة الاجتماعية والثقافية في نفس الوقت في ظل تناقضات النظام الليبرالي العالمي، وهنا الكل يجمع على ان تأثيرات الجمع والدمج تميل إلى الجانب السلبي أكثر من الإيجابي بسبب ما يلي:¹

- زيادة الضغوط التي تتعرض لها المؤسسات الإعلامية
- تعدد القوى التي تسيطر على أداء المؤسسات الإعلامية بعد ارتفاع نفقات التشغيل.
- الصعوبات المالية التي بدأت تواجه المؤسسات الإعلامية.
- الاستثمار في الإعلام هو إحدى حلقات الاستثمار في مجالات أخرى صناعية.
- تزايد الاتجاه نحو دمج المؤسسات الإعلامية وتركيز الملكية مما أدى على الاحتكار.
- الاتجاه نحو عولمة الإعلام من خلال الشركات والمؤسسات العملاقة والمتعددة الجنسية.
- طغيان مفهوم السوق على حركة النظم الإعلامية وأهدافها وعلاقتها بالنظم الاجتماعية الأخرى والجمهور وتأثير المفهوم على حركة العناصر الداخلية ومحتوى الإعلام.
- تعارض مفاهيم الإعلام الحديثة مع الأدوار الاجتماعية والثقافية لوسائل الإعلام.
- الانحياز إلى القوى الاقتصادية، ومصادر التمويل أكثر من الانحياز على جمهور وسائل الإعلام.
- أن الإعلام هو حصيلة نتاج يتطلب استثمارات ضخمة، ولا يمكن لرأس المال الخاص أن يقبل على مثل هذا النوع من الاستثمار، نظرا لاستحالة تملك المعلومات، ولذلك يتعين على المجتمع أن يتولى إنتاج المعلومات ما دامت عملية إنتاجها تتناقض من منطق رأس المال الخاص.

¹ - سهام الشجيري، مرجع سبق ذكره، ص 364.

المراجع:

- سهام الشحيري، اقتصاديات الإعلام، ط1؛ الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي، 2014.
- سوزان القليلي، تكنولوجيا الاتصال والإعلام، ط1؛ القاهرة: دار النهضة العربية، 2008.
- محمد شومان، "عولمة الإعلام ومستقبل النظام الإعلامي العربي"، مجلة عالم الفكر، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب العدد 02، 1999.
- محمد عبد الحافظ، حوكمة القوى العاملة، ط1؛ الإسكندرية: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2011.
- محمد ياسين غادر، 2015 "محددات الحوكمة ومعاييرها"، المؤتمر العلمي الدولي: عولمة الإدارة في عصر المعرفة، لبنان، ديسمبر 2012.
- محمود علم الدين، ومحمد تيمور عبد الحسيب، أساسيات تكنولوجيا المعلومات والاتصال والتوثيق الإعلامي، ط1؛ القاهرة، 2003.
- مركز أبو ظبي للحكومة، أساسيات الحوكمة: مصطلحات ومفاهيم، سلسلة النشرات التثقيفية لمركز أبو ظبي للحكومة، الإمارات العربية المتحدة، 2015
- نادر شعبان إبراهيم السواح، ومحمد عبد الفتاح على إبراهيم، حوكمة تكنولوجيا المعلومات، ط1؛ الاسكندرية: الدار الجامعية، 2016.